الدرس السادس (حصتان)

الموضوع: النص التفسيري

التفسير لغة:

التفسير مصدر الفعل: فَسَرَ، يقال فسّر الشيء يُفَسِّرُهُ تفسيرًا أي أوضحه وبينه.

وتفَسَّر واستفسر فلان فلانا عن الأمر واستفسر الأمر أي سأله أن يفسره له.

والتفسير مصدر جمعه تفاسير وتعني التأويل والكشف والإيضاح والبيان والشرح[1].

يقال نظر الطبيب في تفسرة المريض: وهي ماؤه المستدل به على علته (بوله) وكذلك كل ما ترجم عن حال الشيء فهو تفسيرةٌ[2].

والتفسير والتفسيرة: الشرح والبيان[3].

التفسير اصطلاحا:

هو أسلوب تواصلي يقدم فيه المرسل إلى المرسل إليه المعرفة والعلم ويشرح فكرة ما أو يفسر ظاهرة بالاستناد إلى الشواهد والبراهين، وهو الطريقة التقنية المستخدمة في إعداد النص التفسيري وإخراجه بغية تحقيق المرسل الغاية منه، ويدخل ضمنه النمط الإبلاغي.

وهو طريقة في التعبير تتناول حقيقة عامة لا رأيا شخصيا، فلا تكتفي بإبلاغ المتلقي (القارئ) المعلومات بل تفسيرها وشرحها وذكر أسبابها وتحليلها.

مقومات بنائه:

يسلك النص التفسيري في تناميه خطاطة خاصة هي عبارة عن ثلاث خطوات منهجية متدرجة تتحكم في البناء العام لهذا النمط:

1. **خطوة طرح القضية المعالجة:** وفيها يعمل المرسل على اختزال هذه القضية في شكل سؤال يتم استهلاله بـ "لماذا"؟ و"كيف"؟

---

(1) المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط11، 1986م، ص 583، مادة (ف، س، ر).

(2) الزمخشري، أساس البلاغة، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، مادة (ف، س، ر)، ص 34.

(3) المجمع اللغوي، مصر، المعجم الوسيط، ج2، مادة (ف، س، ر)، ص 688.

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا السؤال قد يكون مطروحا بشكل مباشر في عنوان النص أو في مقدمته أو بشكل ضمني غير ظاهر نفهمه من خلال السياق العام للنص؛ لأن المرسل يقدم المعلومات وذلك لأنه يقدم معلومات وحقائق معينة، فيمهد لها بصيغ الاستفهام، يشبه المقالة في طريقة تنظيمه فهو يتكون من مقدمة وعرض وخاتمة مع وضوح العلاقة والصلة بينهما.

2. **خطوة تقديم التفسير المطلوب:** وتشكل جوابا عن السؤال الظاهر أو الضمني المطروح مسبقا في النص وغالبا ما يتم تقديم التفسير بوساطة روابط منطقية تسير عملية إدارك مراحل التفسير، وقد تعبر هذه المراحل عن علاقة السببية أو عن علاقة التعارض والتقابل أو عن طريق السببية، ويتم في هذه الخطوة الإجابة عن السؤال المطروح في الخطوة الأولى، وفيها يتم تناول المعلومة أو الظاهرة من خلال عرض الحقائق والمواضيع بشكل تفصيلي كما يتم عرض عدة تفسيرات لها إذا اقتضى الأمر ذلك.

3. **خطوة الخلاصة:** وهي غالبا ما تكون قصيرة مقتضبة تعتبر تتويجا لعملية التفسير والشرح والإيضاح، فهي تركيب مركز دال على ما جاء مفصلا في العرض والتفسير[1].

النص التفسيري:

تتسم اللغة العربيّة، بسعة مفرداتها، وسعة طرق التعبير بها، ومن ذلك التعبير من خلال النصوص، حيث تتنوع نصوص اللغة العربيّة، إلى نصوص أدبية، كالنثر، والمقالة، والشعر، والقصة، والرواية، والمسرحيّة، ونصوص غير أدبيّة، كالنصوص السرديّة، والإرشاديّة، والنقاشيّة، والتفسيريّة، والنص التفسيري هو أحد أنواع النصوص غير الأدبيّة في اللغة العربية، ويهدف إلى تقديم معلومات حول موضوع معيّن، وهو يجمع بين تحليل وتركيب تمثلات المفاهيم والتصورات وبين معاني الظواهر والموضوعات، كما يشرح ويفسر العلوم بمختلف أنواعها: الكونية والنفسية والعقلية والتطبيقية والبحثية والمعارف التجريبية المناسبة والصحيحة، فهو خطاب شفوي أو نص كتابي معد بطريقة تقنية يتماشى أسلوبها ويتوافق مع الظاهرة موضوع التفسير ويختص

(1) علي آية أوشان، ديداكتيك التعبير والتواصل، وتدبير التعليمات، ج3، دار أبي رقراق، الرباط، المغرب، ط1، 1913م، ص 87.

بخصائصها، والغاية في هذا النوع من النصوص هي تقديم معلومات ومعارف حول موضوع معين يفترض أن المتلقي يجهلها أو ليست لديه معلومات كافية حوله[1].

خصائص النص التفسيري:

يمتاز النص التفسيري بجملة من الخصائص تتمثل في الآتي:

- يغلب على أسلوبه استخدام الجمل الطويلة التي تتبني فيها الأسباب على مسبباتها، والنتائج على مقدماتها، فالجملة تتضمن أحيانا الظاهرة أو الحقيقة وما يسببها.
- يكثر في أسلوبه استخدام الأفعال المضارعة والمبنية للمجهول.
- يتميز بدقة الألفاظ، ووضوحها، لتعلُّقها بالواقع، وأحياناً يستخدم أسلوب التعبير الفني وما فيه من استعارات، وتشبيهات، بهدف توضيح بعض الأمور التي يتناولها النص.
- يستخدم فيه عدة أدوات للربط بين الجمل، وذلك لخدمة موضوع النص، ومن ذلك: ولهذا، وكي، وحتى، ولأنّه، ومن أجل، وعندما، وحينئذ...
- تستخدم فيه بعض المصطلحات المتعلّقة بموضوع النص، كالظواهر العلميّة.
- يكثر فيه استخدام الأسلوب غير المباشر.
- يتضمن علاقات منطقيّة وسببيّة.
- يحتوي بعض النزعات الفلسفيّة، التي تلعب دور العقل، وتغيّب الاعتماد على النقل.
- يتسم باللغة العلميّة البسيطة، بعيداً عن الحشو والتكرار، والإطناب.
- تبرز فيه أفعال المعاينة والاستنتاج والوصف.
- يركز على الأدلة والوقائع والأمثلة.
- يتسم بإجراء موازنات واستخدام بعض الرسوم والأشكال والبيانات.
- يمتاز بالتسلسل المنطقي، بحيث لا يكون هناك تناقض علمي.
- يستخدم أدوات التحليل المنطقي الدالة على:

أ. **الأسباب:** لام التعليل، لأن، لكي، بما أن ...

(1) بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2007م، ص 115.

ب. **النتائج:** لذلك، هكذا، بناءا على هذا، من هنا، لهذا، إذن ...

فوائد النص التفسيري:

من فوائد النص التفسيري ما يلي:

- توضح حقائق محددة، بتفصيلها وبيان عناصرها.
- تأكيد حقائق معيّنة، بمناقشتها والتدليل المنطقي والعلمي على صحتها، من خلال مناقشة المواضيع المتضمّنة لها وعرض أسبابها ومسبباتها.
- الرد على الشبهات وتصحيح الأخطاء، لاعتماده النهج العلمي في التفسير، والعرض، والمناقشة، فهو يتلاقى مع الأسلوب الحجاجي في بعض الجوانب.
- إعطاء اهميّة للنقاش والحوار، وإعمال العقل، وتفجير قدرات الإنسان العقليّة، وتوسيع مداركه وقراته الثقافيّة.

آليات النص الشارح أو التفسيري:

يستعمل في حالات متعددة: المجلات والكتب العلمية، كتب التاريخ، الكتب المدرسية، الموسوعات...

يقدّم معلومات غير معروفة من قبل القارئ، ويقوم بتوسيعها وعرض أسبابها ونتائجها تبعا للخطاطة التالية:

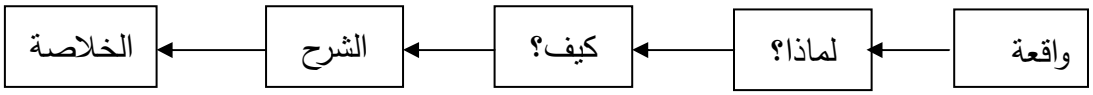

النص التفسيري: هو نص يهدف إلى تقديم معلومات حول موضوع معين، ويكون على صورة إجابة عن سؤال أو أسئلة، وهو، بخلاف النص الوثائقي/ الإخباري، لا يكتفي بتقديم خبر بل:

- يحدد أسباب الوقائع ونتائجها.
- يحدد علة المعلومة أو المصادر التي استقيت منها، أو وجهات النظر المعتمدة في تقديمها،
- يحدد فائدة المعلومة وأبعادها.
- يمكّن المتلقي من تمثل المعلومة عن طريق مده بوسائل فهمها.
- يقدّم أمثلة قصد توضيح المعلومة.

- يحدد طريقة لتطبيق تعليمة ما.

ويعتمد التفسير على أدوات الرّبط حيث يقدم المعلومات وفق ترتيب منطقي أو بيداغوجي. فهو يُعلّم أكثر من كونه يخبر.

يوجد النص التفسيري خصوصا في:

- القواميس: حيث تعطى معلومات مفصلة حول كلمة.
- الموسوعات: حيث تعطى معلومات مفصلة حول مواضيع.

ويمكن للنص التفسيري أن يعتمد إلى جانب الكلام على الصورة التي تمتلك قدرات تفسيريّة هامة.